

## ذِكْرَى الصَّغَرِ

ان كاتب هذه السطور يتذكر الآن حوادث حيرت امامه وعمره اقل من ثلاث سنوات ولا تزان جلية في ذاكرته بكل تفاصيلها وملاساتها وله اية لشككم عن امور شاهدها مرة وعمرها سنة وعشرة اشهر ولكن ذلك ليس شيئاً يذكر بالنسبة الى ما يتذكره البعض من حوادث حيرت لهم وهم في السنة الاولى من عمرهم فان بعض الباحثين في هذا الموضوع نشروا مسائل يسألون بها الناس عن اقدم الحوادث التي يتذكرونها مما حدث لهم في صغرهم فجاءتهم اجوبة من اماكن مختلفة اكثرها من روسيا ثم من فرنسا وانكلترا واميركا . ويظهر منها ان البعض يتذكرون حوادث حيرت لهم او امامهم وهم في السنة الاولى من عمرهم والبعض لا يتذكرون شيئاً مما جرى قط بل يبلغ سنهم ثمانى سنوات ولكن اكثر الذين اجابوا يتذكرون الحوادث وعمرهم بين السنة الثانية والرابعة والذين اجابوا على هذه المسائل ١٢٣ فقط ويمكن ان يقسموا هكذا

عدد الجيبين	عمر كلٍ منهم حينما حدثت اقدم الحوادث التي يتذكروها
١	سنة اشهر
٢	ثمانية اشهر
٤	سنة
٩	سنة ونصف
٢٢	سنتان
٢٠	سنتان ونصف
١٩	ثلاث سنوات
١٤	ثلاث سنوات ونصف
١٢	اربع سنوات
٦	خمس سنوات
٥	ست سنوات
٢	سبع سنوات
٤	ثمانى سنوات

والذا دار الحديث على حوادث الصغر وما بقي في الذاكرة منها رأيت الناس مختلفين في ذلك

اخلاقاً عظيماً فيعظمهم يقول انه يتذكر حوادث جرت له وعمره سنتان او سنة واحدة وبعضهم لا يتذكر شيئاً مما جرى له في السنوات الخمس الاولى من عمره . لكن روایات الناس لا يبنى عليها حكم الا اذا جمعت ونسقت كما جمعت الاجوبة المتقدمة . ويظهر من هذه الاجوبة ان الحوادث التي يتذكرها الذين حدثت وعمرهم سنة او اقل حدثت لهم ثم كرر ذوقهم ذكرها على سماعهم واما الحوادث التي يتذكرها الذين سنهم خمس سنوات او اكثر فم تحدث لهم بن اثرت في عقولهم تأثراً شديداً . وقد نلتى الحوادث ثم يجري ما يعيدها الى الذهن ويتذكرها المره بالفا ولو لم يكن يتذكرها طفلاً

وهنا خلاصة بعض الاجوبة المتار اليها آنفاً

قال واحد انه يتذكر جيداً اول مره مشى فيها وكان عمره اقل من سنة ونصف

وقال آخر انه يتذكر وقت طعامه وانه طلب الرضاعة حينئذ فائلاً ما يني فقيل له

اخذها التوتو اي الكلب وكان عمره اربعة عشر شهراً

وقال آخر انه يتذكر رمداً اصاب عينه وهو طفل وآخر انه يتذكر عملية جراحية اجريت له

وقال آخر " اني ارى الآن امام عيني " اول كتاب دخلته واندكر المعلم جالساً في

كرسيه وعمره ثمانية على عينيه واني وقتت انظر الى جدران الخرفة وهي مغطاة بالصور والحرائط

والثلامنة جلوس في مقاعدهم وكانت عمري اذ ذلك نحو ست سنوات وقد اذكرني سائلكم

ذلك كلمة " لان فكنتت به اليك "

والذين يتذكرون اموراً جرت وهم في السنة الاولى او الثانية من عمرهم يتذكرون اموراً

كثيرة بعد ما جرت وهم في السنة الثانية او الثالثة ويتذكرون اكثر ما جرى لهم بعد ذلك

كان حوادث حياتهم برسومة في ذاكرتهم حسب اوقات حدوثها . واما الذين لا تمتد ذاكرتهم

الى ابعد من السنة الخامسة من عمرهم فيتذكرون بعض الحوادث من السنة السادسة والسابعة

ثم يتذكرون تاريخ حياتهم من السنة الثامنة فصاعداً

ومضاد ذلك كله ان الناس مختلفون طبعاً في تذكر ما يجري في صغرهم فيعظمهم يتذكر

اموراً جرت في السنة الاولى من عمرهم وبعضهم لا يتذكر الا الامور التي جرت بعد السنة

السابعة او الثامنة من عمره

ويقال في تحليل ما يرمى في الذهن منذ الصغر ان الذهن يتقبه له اشياء شديداً اما التقيد

او الطمس او العراضة فترسم صورته في اوتسما وضحا وتزيد رسوماً بتردد في الذهن .

لكن ما يرمى في الذهن لا يقتصر على ذلك بل يتناول حوادث طيبة لا شان لها ولا ينظر

ان يقيه انبهاً غير عادي . والذي ترشح في ذهنه هذه الحوادث الطيبة قد لا ترشح في ذهنه الحوادث الكبيرة ذات الشأن غير ان ذلك قليل

ويظهر ان حالة الانسان من الصحة والمرض والراحة والتعب شأناً كبيراً في ما يترشح في ذهنه من التأثيرات وبذلك يعقل رشح بعض الحوادث الصغيرة وذوال بعض الحوادث الكبيرة كأن الأولى تحدث والذهن منته وكريات الدماغ في حالة الراحة التامة والغذاء متوفر لما فتنت منها الخيوط العصبية في مراكز حافظته وبقي اثرها فيها والثانية تحدث والذهن غير منته وكريات الدماغ في حالة التعب والغذاء غير متوفر لما فلا تمتد منها الخيوط العصبية او تمتد وتقلص حالاً فلا يبقى لها اثر محفوظ

وان تكرر هذه الحوادث او امثالها يزيد رسوخها في النفس مثال ذلك ان اول حادثة يتذكرها كاتب هذه السطور ماتم شاهده وهو طفل عمره سنتان وبذعة اشهر فاستغرب المشهد جداً لان نيت كان عزيزاً في يومه فحتماً نشد على الراحة وكان واقفاً في كوة ينظر اليهم ومعهم ابن الشرفي بيكي ويندب اباه فامر ذلك في ذهنه ولا سيما بكاء الغفل وهو من التراب وصار كلما رأى جنازة تذكر تلك الجنازة الاري فيجدد ذكرها في ذهنه ويزاد رسوخاً هذا والمسيو هنري من اماتدة مدرسة سوربون يارس بحث مستفيض في هذا الموضوع وهو يرحب بكل ما يرسل اليه فيه

## غلات فيلبين وسكانها

لولا الحرب المشعرة دارها بين اسبانيا والولايات المتحدة الاميركية ما دار اسم فيلبين مرة في اذهن على السنة الكتاب لكن حودث هذه الحرب حولت الانظار الى كل ما يتعلق بها وسترشح في الادهان ما لو ذكر في وقت آخر تجاوزه القراء قبل ان ينظروا اليه او لسره قبل ان يتوا قراءته ومن ذلك جزائر فيلبين واحوال أهلها . وقد وصفنا جزايرة هذه الجزائر في الجزء السادس وذكرنا خلاصة تاريخها ثم عثرنا على مقالين موجزين في غلات ارضها واخلاق سكانها في جريدة الينتنك اميركان فخصنا منها ما يلي

اعظم ما يصدر من فيلبين السكر والقصب والتبغ والكبوا والبن . فالسكر يصدر منه نحو ثمانئة الف طن في السنة ترسل الى اسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة . وطرق عصر القصب واستخراج السكر على غاية البساطة وأكثر مزارعها الكبيرة خاصة بالاديرة يتاجرها منهم